دلعُ البناتِ

تضحكُ البنتُ
لا تضحكُ البنتُ
تكتمُ ضحكتَها الموشكةْ تُريدُ لنا أن نقولَ: اضحكي!
كي تتبدّدُ هذي الغيومُ ويصبحَ طقسُ المحبينَ أجملَ في ضحكةِ البنتِ. في ضحكةِ البنتِ خيطٌ من الضوءِ، تدركُ أن الزمرُّدَ لا يتألقُ إلا إذا حاصرته الكآبةْ مثلما تتبدى المعاني العميقةُ تحت غموضِ الكتابةْ.
ولأن المسافةَ بين البناتِ الضحوكاتِ والزمنِ الفظِّ
أطولُ من أمسياتِ نساءِ الحروبِ
أريدكِ أن تضحكي.
أنتِ أنتِ الموكّلةُ، الآن، بالبابِ كي يتخلّصَ من عُشُبِ الانتظار،
بالممرِّ الذي يتفقّدُ آثارَ من غادروا، فاضحكي،
إضحكي دلعاً أو دعابةْ، واضحكي، أترجّاكِ، أن تضحكي
إضحكي مثلما تضحكينَ من الزمنِ الفظِّ...
منّا جميعاً.